الصلاة والسلام هذا ربي فقد ذكره مجاراة لهم اي هذا ربي بزعمكم وغرضه
بذلك التوصل لبطلانه بلزوم المحال ولذلك قال فلما افل قال لا احب الافلين
فكانه قال لو كان ربا لما افل لكنه افل فليس برب واما ما صدر من اخوة يوسف
عليه الصلاة والسلام فلا يرد لانه قد اختلف في نبوتهم فعلى القول بعدم نبوتهم
لا اشكال وعلى القول بنبوتهم فيتاول ما صدر منهم بما اولت به قصة ادم
وما وقع ليوسف بن ليخا فهو امر جبلي لا اختياري حتى يكون مذموما والرغبة
في النسا محمودة اذ عدمها يدل على العنة وهي نقيصة ولما هم يوسف بن ليخا
بمقتضى الجبلة امتنع لكونه راي برهان ربه وذلك معنى قوله تعالى وهم
بها لولا ان راي برهان ربه واما قصة داود عليه الصلاة والسلام
وهي انه خطب ما انه ان مات وزيره في الحرب تزوج بزوجته لما علم من حسنها
فارسل الله اليه ملكين في صورة رجلين اختصما اليه الى اخر القصة
المذكورة في سورة ص فلا ترد ايضا لان ما وقع منه ليس لمعصية لكنه
غير لائق بمقامه ولذلك عوتب عليه وبكى حتى نبت العشب من دموعه
وذكر بعض المفسرين ان جماعة من الناس حقيقة تسوروا قصره ليقتلوه
فلما راهم خاف كما قال تعالى ففزع منهم وانما خاف لما تعرر في العرف من انه لا يتسور
دور الملوك من غير اذنهم الا ذو ريبة فلما راوه مستيقظا خافوا منه فعلم
واخترعوا خصومة لا اصل لها زعما منهم انما قصدوه لاجلها دون ما توهمه
بما ادعى واحد منهم على الاخر كما اخبر الله تعالى فقال داود في الجواب لقد ظلمك
بسؤال نعجتك الخ وحمل الاية على هذه القصة اولى لان الملائكة لا يظلم بعضهم
على بعض فتكون كلامهم كذبا ويستحيل صدور الكذب من الملائكة اهـ من
القسطلاني ببعض تغيير واختصار وهذا البيت والذي بعده فائدتهما
الكتابة للمصروع بين عينيه والكتابة في خرقة زرقا ويجعل فتيلة
ويحرق طرفها بالنار ويجعل تحت انف المصروع فمتى حصل الدخان في انف
المصروع صاح فيخرج صارخا ويمحى الذي بين عينيه فيذهب الصارع
ولا يعود ابدا او اذا اخرج العارض فاكتب البيتين حرزا مع شي من القران

وعلمهما

٢٤

وعلمهما على المصاب فانك ترى العجب **قوله** كم ابرات اي كثيرا من المرات ابرات
اي فكم خبرية لمعنى كثيرا او مميزها محذوف وقوله وصبا بكسر الصاد اي مريضا
ويجوز فتح الصاد اي مرضا لكنه على تقدير مضاف اي ذا مرض والاول اولى
وهو مفعول لابرات وجعله بعضهم تمييز الكم وجعل مفعول ابرات محذوفا
وقوله باللمس اي بسبب اللمس وقوله راحته فاعل بابرات واشار بذلك الى
ما روي من ان عين قتادة اصيبت يوم احد ووقعت على وجنته فاتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له ان لي امراة احبها واخشى ان ان
راتني على هذه الحالة تقذرني وارتفع حبي من قلبها فاخذ النبي صلى الله
عليه وسلم عينه بيده وردها الى موضعها وقال اللهم اكسها جمالا فكانت
احسن عينيه ومن ان محمد بن حاطب احترقت يده بالنار فجا للنبي صلى
الله عليه وسلم فمسح عليها فبرئت من ساعته ومن ان شرحبيل الجعفي
كانت بكفه سلعة تمنعه القبض على السيف وعنان الدابة فشكاها
للنبي صلى الله عليه وسلم فما زال يطحنها بكفه حتى لم يبق لها اثر وغير ذلك
من وقائع كثيرة وقوله واطلقت اي وحلت راحته وقوله اربا بفتح الهمزة
وكسر الرا بوزن فرحا اي ذا ارب وحاجة وهي اعم من ان تكون عطا او شفا
او خلوصا من الم وبعضهم ضبطه بضم الهمزة وفتح الرا وفسره بالعقد وقوله
من ربقة اللمم اي من عقدة الجنون فالربقة بكسر الرا وسكون الموحدة
العقدة واللمم بفتح اللام الجنون ويصح تفسيره بالذنوب والمعاصي وفي كلام
المص استعارة تصريحية حيث شبه تعلق الجنون او الذنوب والمعاصي
بالانسان بالحبل الذي فيه عرى تربط فيها اعناق الغنم لئلا تذهب
واستعير لفظ المشبه به وهو الربقة للمشبه واشار بذلك الى ما روي
من ان امراة اتت النبي صلى الله عليه وسلم بابن لها به جنون فمسح بيده
المباركة صدره فثع ثعة بالمثلثة والعين المهملة اي قا قيئة فخرج
من جوفه مثل الجرو الاسود وبرئ لوقته **قوله** واحيت السنة الشهبا
الخ اي واخصبت السنة الشهبا اي ففيه استعارة تصريحية تبعية

Copyright King Saud University